المفسر في سطور

العَلَّامةُ الشَّيخُ «**محمَّد إمداد حُسَين بِيْرزَاده**» عالمُ دينٍ معتدِلٌ، وخطيبٌ عَصْريٌّ، ومؤلِّفٌ موضوعيٌّ، ومُعَلِّمٌ متمكِّن، وشيخٌ صُوفيٌّ، وقائدٌ محبوبٌ له مكانةٌ في قلوبِ عامَّةِ الناس، ألَّفَ عددًا كبيرًا من الكتُبِ باللُّغة العربيَّةِ والأُرْدِيَّةِ والإنجليزيَّة، في المجالاتِ التعليميَّةِ والدِّينيَّةِ وقضايا العصرِ الحاضر، وبعضُ هذه الكتُبِ يُدَرَّسُ ضِمنَ مناهج عدَدٍ من المدارسِ الدِّينيةِ والمساجدِ والمعاهدِ التعليميَّةِ الأخرى، ولفضيلتِهِ تفسيرٌ للقرآنِ الكريم من خمسةِ مجلَّداتٍ بعُنوان «**إمدادُ الكَرَم**»، وهو أولُ تفسيرٍ للقرآنِ الكريم يُكْتَبُ على أرضِ بريطانيا، وترجمتُه العربيَّةُ هي التي بينَ أيديكمُ الآنَ، بينَما يقومُ السيِّدُ «**بَخْتِيار حَيْدر بِيْرزَاده**» حاليًّا بترجمتِهِ إلى اللُّغةِ الإنجليزيَّة، وفي نفسِ الوقت يقومُ الشَّيخُ «**محمَّد إمْداد حُسَين بِيْرزَاده**» هذه الأيامَ بكتابةِ شَرْح لصحيحِ البخاريِّ بعُنوانِ «**إمدادُ البخاريِّ**»، ويَجدُرُ بالذِّكْرِ أنّ الشَّيخَ قد أسَّس هيئةً خيريَّةً إسلاميَّةً عامَ **١٩٩٩**م باسم «**جمْعيَّةِ المسلم الخيريَّةِ لمساعدةِ المحتاجين**»، وتقدِّمُ هذه الجمعيَّةُ في وقتِنا الحاضر خِدماتِها للفقراءِ في سبعَ عشْرةَ دولةً، وفي نفسِ الوقتِ يُديرُ الشَّيخُ «**خمسةَ مستَشْفَياتٍ**» تعملُ في باكستان.

وُلِد العَلّامةُ الشَّيخُ «**محمَّد إمْداد حُسَين بِيْرزَادَه**» في الثانيَ عشَرَ من أبريلَ عام **١٩٤٦**م بقرية «**بَلو آنَه شريف**» مركز «**جَهنْك**» بباكستان، وتوفِّي والدُه «**سيِّدُنا خَواجه بِير حافظ كُل محمَّد**»، وكان الشَّيخُ إذْ ذاك لا يزالُ طفلًا، ولهذا اضْطَلَعَ أخوهُ الأكبرُ «**سيِّدُنا خَواجَه بِير محمَّد كَرَم حُسَين القادِريُّ**» بِدَوْرٍ رئيسٍ في تربيتِهِ

وتعليمِه. وفي عام **١٩٦٤** م حَصَل الشَّيخُ «**محمَّد إمْداد حُسَين بِيْرزَاده**» على شَهادةِ الثانويَّةِ العامَّة، ثم التَحقَ بـ «**دارِ العلومِ المحمَّديَّةِ الغَوْثِيَّة**» بمدينةِ «**بهيرَه الشَّريفة**» مركزَ «**سركودها**» بباكستانَ، وهناك اجتازَ بنجاح امتحانَ «**الأديبِ العَربيِّ**»، وامتحانَ «**العَالِمِ العربيِّ**»، وامتحانَ «**الفاضلِ العَربيِّ**»، كما حَصَل على شَهادةِ «**الثانويَّةِ العُليا**» ثم «**اللِّيسانْس**» في اللُّغة الإنجليزيَّة. وفي عام **١٩٧١** م حَصَل الشَّيخُ على «**الماجِسْتيرِ**» في اللُّغةِ العربيَّة، وفي **١٩٧٢** م حَصَل على «**الماجِستيرِ**» في العلوم الإسلاميَّةِ من «**جامعةِ البِنْجاب**» بباكستانَ.

في عام **١٩٧٤** م رَشَّحه «**ضِياءُ الأُمَّةِ القاضي الشَّيخُ محمَّد كَرَم شاهِ الأَزْهَريُّ**» للعمَلِ إمامًا لأحدِ المساجدِ بمنطقةِ «**هائى وَيكَمْب**» ببريطانيا، وفي عام **١٩٨٥** م أَنْشَأَ فضيلتُه معهَدًا تعليميًّا في مَبْنًى صغيرٍ أُطلِقَ عليه اسمُ «**جامعةِ الكَرَم**» نسبةً إلى أستاذِه وشَيْخِه، وَبَدأتِ الدِّراسةُ فيه بخمسةِ طلابٍ فقطْ، وقد أصبحَ الآنَ صَرْحًا إسلاميًّا عظيمًا يقعُ على مساحةِ ثلاثينَ فَدَّانًا، وتخرَّج فيه مئاتٌ من العلماءِ الشَّبابِ البريطانيِّين رجالًا ونساءً، وجميعُهم يقومُ بخِدمةِ الإسلام في المساجدِ والمدارسِ والإداراتِ التعليميَّةِ المختلفة، وفي عام **١٩٩١** م تمَّت معادلةُ مناهج «**جامعةِ الكَرَم**» بمناهج «**جامعةِ الأَزْهر**»، وهو ما أَثْمَر عن حصُولِ عشَراتِ الطُّلَّابِ من خرِّيجي جامعةِ الكَرَم على شَهاداتٍ تعليميَّةٍ من «**جامعةِ الأَزْهَر**»، كما اعتَمدَ فضيلةُ الإمام الأكبرِ شَيْخِ الجامع الأَزْهَر «**الأُستاذِ الدُّكتورِ أحمَدَ الطيِّب**» ـ حَفظِه اللهُ ـ جامعةَ الكَرَم لتكونَ مَقَرًّا فرعيًا لـ«**الرابطةِ العالميَّةِ لخِرِّيجي الأَزْهَر**»، وَيرْأَسُ هذا المقرَّ الفَرْعيَّ في وقتِنا الحاليِّ «**فضيلُة الشَّيخ محمَّد إمْداد حُسَين بِيْرزَاده**».

❊ ❊ ❊